هذه المعركة وهي أن يفتنونا عن ديننا، كما يكشف لنا عن سماتهم ونماذجهم فيها، ويدلنا على وسائلهم وأساليبهم وأسلحتهم فيها، ويضع بين أيدينا أسباب النصر وعدة الجهاد ووسائل الثبات.

وكم نخسر عندما نستبعد القرآن عن المعركة، ونستعين بغيره من مناهج وخطط وآراء وخبرات الآخرين الذين قد يكونون أعداء لنا وأعواناً لأعدائنا.

يجب النظر إلى اليهود بمنظار القرآن، ووزنهم بميزان القرآن، ووضعهم تحت مجهر القرآن، وتحليلهم على أساس القرآن، واستخراج الأحكام والدلالات التي حوتها آيات القرآن، ومجاهدتهم بهذا القرآن، والإيمان بمقررات وحقائق القرآن، والتعامل معهم بتوجيهات القرآن، ورؤية مستقبل كيانهم بمنظار القرآن، والقرآن كفيل بأن يمنحنا كل هذا، إنه كلام اللَّه الذي يهدي للتي هي أقوم.

إيقاف مسلسل المهازل وقطع رحلة الضياع:

قام مسؤولون من هذه الأمة برحلة طويلة للقضية الفلسطينية كانت رحلة ضياع، وعانت فيها الأمة ما عانت، وتعبت فيها ما تعبت، ولم تَجْنِ منها إلا مزيداً من الضياع والضلال والذل والهزائم والنكبات.

استنجد هؤلاء المسؤولون بالآخرين في حل القضية الفلسطينية، ونسوا رب العالمين، وتعامَوْا عن توجيهات القرآن وحلّ الإسلام. طلبوا العون والنجدة والتأييد من القوى العظمى، ولم يجدوا عندها إلا الضلال والشقاء لأنها تخدم اليهود ولا تساعد المسلمين، استورد هؤلاء المسؤولون الحلول الغربية والاقتراحات الغربية والأفكار الغربية، واستعانوا بالعقول والنظرات الغربية المعادية، ولم يجدوا عندها شيئاً.

وعرضوا على الأمة حلقات كثيرة من مسلسل المهازل في حلّ القضية، وشاهدت الأمة مسرحيات العبث، وتعرفت على ممثلين هواة ومحترفين على خشبة مسرح القضية الفلسطينية، ورأت السادة الكبار من اليهود الأعداء وهم